

الفصل السادس

برامج النشاط والأهداف العامة للتربية

أهمية النشاط المدرسى :

عرضنا فى الفصل السابق أثر المواد الدراسية ، ودورها فى تحقيق الأهداف العامة للتربية وضررنا أمثلة لذلك من المواد الاجتماعية ، وفى هذا الفصل نعرض لدور النشاط المدرسى ، فى تحقيق هذه الأهداف .

والنشاط المدرسى شأنه شأن المواد الدراسية المقررة ليس سوى مجال لخبرات يمر بها الفرد ، وهى خبرات منتقاة ، بحيث يؤدى المرور بها الى تحقيق أهداف التربية ، ويلاحظ أن للنشاط المدرسى أثراً فعالاً فى عملية التربية ، وهو يفوق أحيانا أثر التعليم فى حجرة الدراسة عن طريق المواد الدراسية ، ويرجع ذلك لخصائص النشاط المدرسى التى لا تتوافر بنفس القدر لتعلم المواد الدراسية ؛ وذلك لأن الطالب عنصر فعال فى اختيار نوع النشاط المدرسى الذى يشترك فيه ، وفى وضع خطة العمل وتنفيذها ، مما يجعل إقباله عليه متميزاً بحماس أشد مما يتوافر لدراسة المواد الدراسية ، الأمر الذى يؤدى إلى تعلم أكثر اقتصاداً ودواماً ، هذا بالإضافة الى أنه يهيئ فرص تعلم المبادرة وتوجيه الذات .

هذه القيمة التربوية الكبرى للنشاط المدرسى ، توجب أن يكون التفكير فيه باعتباره خبرة تنفيذ فى تربية النشء ، فيخطط وينفذ وفق الأسس التى نعين على تحقيق الأهداف التربوية ، وليس بقصد تفوق لهريق على آخر أو لأغراض الدعاية .

وقد يكون النشاط المدرسى امتداد للمواد الدراسية نفسها ، كما أنه قد يكون مستقلاً عنها تماماً ؛ ومن المفيد أن ينسق معها لتجنب التكرار

غير المفيد . وبالإضافة الى ذلك فان الخبرات ، والاهتمامات التى يكتسبها الطلبة فى أحد المجالين يجب أن تستخدم ويستفاد منها فى المجال الآخر .

ولتوضيح العلاقة المباشرة بين النشاط المدرسى والأهداف العامة للتربية نسوق الأمثلة الآتية :

١ — النشاط المدرسى وتحقيق هدف الصحة :

وتستفيد الصحة — كهدف تربوى عام — من أنواع معينة من النشاط المدرسى ، كأنواع الرياضة المختلفة ، والكشافة والجوالة ، وجمعيات علم الأحياء ، والهلال الأحمر ، ذلك أن هذه الأنشطة تمد التلاميذ بمعلومات عن الرياضة ، والمباريات ، والحيوانات ، والنباتات ، والأسس العلمية للصحة ، والأسعافات ، والوقاية من الحوادث ، والحريق ؛ كما أنها تنمى عادات ومهارات متصلة بالمباريات ، والنشاط فى الخلاء ، والإسعاف وتجنب الحوادث ، والمهارة ، والقوة الجسمية العامة ومن المثل التى تنمىها : الكفاية فى النشاط البدنى ، وسلامة الصحة الجسمية ، هذا بالإضافة الى ما تنميه من اهتمامات وأذواق متصلة برياضة الخلاء والصحة .

٢ — النشاط المدرسى وتحقيق هدف الكفاية المهنية :

والكفاية المهنية كهدف تربوى تستفيد من أنشطة كأنواع الرياضة والألعاب الجمعية ، وجمعيات الموسيقى والفنون الجميلة والجمعيات الأدبية ، والجمعيات شبه المهنية ، كالزراعة ، فمن حيث المعلومات ، تمد الطالب بمعلومات عن المهن (طبيعة العمل ، الجزاء فرض الترقى والتقدم ...) وعن قدرات الطلبة فى مختلف الاتجاهات ، ومعلومات عن اختيار المهن . ومن حيث العادات والمهارات فهى تنمى العادات العامة — كالأمانة والاجتهاد ، والظموح — التى تعين على النجاح المهنى ؛ كما تنمى مهارات فى مهنة أو أكثر ، أو نواحي نشاط مشتركة ، بين عدد من المهن كالحسابات ، أو الكتابة ؛ كذلك تفيد فى إقامة مثل عليا أمام الطالب يرغب فى تحقيقها ، كالنجاح ،

والاستقلال ، والتعامل العادل ، والتعاون ، وخدمة الغير ؛ ثم هى تنمى اهتمامات كاستكشاف للمهن المختلفة ، كخطوة لازمة للاختيار المهنى .

٣ - النشاط المدرسى واستثمار وقت الفراغ :

والاستخدام المفيد لوقت الفراغ لهدف تربوى عام يجد أنشطة مختلفة تخدمه ، وذلك كأنواع الرياضة المختلفة وجمعيات الموسيقى ، والفنون ، واللغات ، والتمثيل والتاريخ ، والخياطة ، والأعمال الفنية ، والجمعيات الأدبية ؛ فهى تمد الطالب بمعلومات عن نواحي ثقافية كالغنى والموسيقى والتمثيل ، والآداب القديمة والحديثة ، والأحداث والمشكلات الاجتماعية القائمة ، وأنواع الرياضة ، والألعاب الجمعية والقراءة ؛ كما أنها تنمى عادات ومهارات فى الفنون الجميلة ، والألعاب ، وأنواع الرياضة ، والقراءة ، وتقيم أمام الطالب مثلاً علياً فى الثقافة ، والاعتزاز بالنفس ، واحترامها .

هذا بالإضافة الى ما تنميه من أذواق واهتمامات فى الفنون الجميلة ، والرياضة والألعاب ، والهوايات المختلفة .

٤ - النشاط المدرسى وتنمية المهارات الأساسية للتعليم :

والتمكن من المهارات الأساسية كهدف للتربية نجده أيضاً يجد ما يعضده ويسانده فى النشاط المدرسى . فكل نواحي النشاط ، وخاصة التى تتضمن قراءة الكتب ، وكتابة التقارير ، واجراء الحسابات ، والاشتراك فى المناقشات يفيد فى تحقيق هذا الهدف .

فهذه الأنشطة ، تمد الطالب بمعلومات عن كيفية القراءة والدراسة ، والكتابة وحل المسائل ، كما أنها تنمى عادات ومهارات متصلة بالتطبيق الحسبى وطرق الدراسة ، ومهارات فى التفاهم الشفوى والكتابى والتعامل الناجح ، وهى أيضاً تعين على استمرار نمو المثل والأذواق والاهتمامات المرغوب فيها ، والتى بدأ تكوينها قبل ذلك .

٥ - النشاط المدرسى والعضوية العائلية :

وهدف العضوية العائلية الناجحة يستفيد من أنشطة الجمعيات المختلفة للفنون الجميلة وجمعيات الادارة والتدبير المنزلى والجمعيات شبه العلمية ، وكل الجمعيات التى تفيد فى فهم طبيعة الإنسان والتعامل الناجح .

فهذه الأنشطة تمد الطالب بمعلومات عن أمور ثقافية متصلة بالطبيعة الإنسانية وعلم الحيوان ، والصحة ، وتزيين المنزل والشراء ، ووضع الميزانية ، والتغذية والتمريض ، واعداد الطعام ، والتفصيل والخياطة وإستخدام الآلات المنزلية والمحافظة عليها ، وقراءات الأطفال . كما أنها تنمى عادات ، ومهارات متصلة بتلك الميادين ، ثم انها أيضا تقيم مثلا كالثقافة والتعامل العادل ، واحترام الغير وسعادة الآخرين والبيوت الجميلة السعيدة .

٦ - النشاط المدرسى ومجال المواطنة :

ومجال المواطنة كهدف للتربية يستفيد من كل التنظيمات التى تتضمن جهودا جماعية ، كمجال الطلبة ، والفرق المدرسية ، وجماعة الخدمة الاجتماعية ، وغيرها من الجمعيات والأندية .

فهذه الأنشطة تقدم معلومات للطالب عن الحكومة ، والخدمات العامة ، والمنظمات المحلية ، ونتائج الأعمال المعادية للمجتمع . كذلك تنمى عادات ، ومهارات فى العمل بنجاح فى النشاط الجمعى كتابعين أو قادة ، مع احترام حقوق الآخرين ، وعدم الاستجابة للنزوات الضارة بالمجتمع ، والتفكير فى عواقب السلوك قبل الإقدام عليه .

وتقيم هذه الأنشطة مثلا أمام الطالب كالمصالح العام ، والتعامل العادل . والوطنية ، والخدمة كما تنمى أذواقا واهتمامات بالمؤسسات الاجتماعية المحلية ، والعدالة وخير الآخرين ، ومعاداة الأعمال الضارة بالمجتمع .

• مثال من النشاط المدرسى •

مجالس الطلبة :

إن القوانين واللوائح المدرسية تحدد كثيرا من أوجه التنظيم والإدارة المدرسية وتترك بعض الأوجه لإدارة المدرسة وهيئة التدريس بها لتحديد لها • على أن جانبا ثالثا فى التنظيم والإدارة يوكل أمره كليا أو جزئيا للطلبة ، وهذا الجانب الأخير يتصل بجوانب مثل سلوك الطلبة ، والعناية بالمدرسة ، وممتلكاتها من حيث نظافتها ونظامها ، وكذلك نواحي النشاط المدرسى •

ولمجالس الطلبة مستويات مختلفة منها مستوى الفصل ومستوى الصف الدراسى ومستوى المدرسة ، وما أن تبدأ هذه المجالس ممارسة مهامها الإدارية ، الا وتواجه ببعض الصعوبات والمشكلات ، ويستطيع المدرس ليقظ أن يستخدم هذه المشكلات كمصدر للمواد المنهجية فى حجرة الدراسة وخاصة فى الدراسات الاجتماعية ، والاهتمام هنا ينبغى أن ينصب على اتباع الأسلوب الديمقراطي لحل المشكلة •

والخبرة التى يمر بها الطلبة أثناء اشتراكهم فى مجالسهم تعينهم على تقدير الحاجة إلى احترام ممتلكات الغير ، والهدوء فى المكتبة ، وإعداد جدول زمنى لنواحي النشاط لتجنب التعارض بينها ، ومواجهة موقف انتخاب أعضاء المجالس وإدارة الاجتماعات ، فاشتراك الطلبة فى تنظيم إدارة المدرسة يمكن أن ينطوى على فوائد تربوية عظيمة ، وقد أصبح من الواضح أن التربية للمواطنة لا يمكن تحقيقها بصفة شاملة دون ممارسة ، تحت إشراف وتوجيه واع سليم ، وهذه مسألة هامة فى إعداد المواطنين وينبغى ألا تترك للصدفة وحياة ما بعد المدرسة أو للحياة خارج المدرسة •

ومن بين المزايا التى يمكن أن تتحقق عن طريق مجالس الطلبة ما يلى :

— تهيئة سبيل لإعداد الطلبة لمسؤوليات المواطنة السليمة ، وذلك بتنمية المثل ، والاتجاهات المناسبة .

— تنمية شعور المودة والصداقة بين الطلبة وهيئة التدريس .
— تنقص حاجة هيئة التدريس الى الضغط على الطلبة ومراقبتهم ، وبالتالي تتوافر للمدرسين فرص النمو المهني والفني .

— تزداد سعادة الطلبة بالحياة المدرسية . وتزول أسباب القيام بأعمال غير اجتماعية .

— يتحسن النظام وترتفع الروح المعنوية للطلبة .

— تنهياً فرص للطلبة لبحث مشاكلهم والعمل على حلها .

ومن المزايا التي يمكن أن تتحقق عن طريق مجالس الطلبة ، والتي تبقى أثرها في حياة الطالب ، ما يلي :

— تكوين وتنمية عادات ومثل ، كضبط النفس ، والتعاون ، والتفكير المنظم .

— تدريب على القيادة بتعلم واكتساب المهارة في توضيح وجهة نظر معينة .

تنمية تقدير مسؤوليات الفرد تجاه صالح المجموع .

وفي ختام حديثنا عن النشاط المدرسي ، نشير إلى أن هذا النشاط يتضمن فرصاً للتدريب القيم في مواقف شبيهة بمواقف حياة الطلبة المستقبلية ، ولهذا فهو أكثر فاعلية في التأثير في سلوك حياتهم ومستقبلهم من مجرد المعلومات التي تكتسب في حجرة الدراسة منفصلة عن المواقف العملية الملموسة في حياة الطالب .